

الكَلْب

بقلم الاب ده فريجيل السوي
 مدير مستشفى الكَلْب واحد اساتذة مكتبة الطبي الافرنسي
 (نقلنا هذا الفصل عن جريدة البشير تسمياً لفائدته)

ليس كداء الكَلْب بعد ظهوره داء عياء قد ضاعت فيه حيل الاطباء ولم
 له الطب الى دواء . ولهذا لا نرى من فائدة البتة في تعداد الادوية المتنوعة التي
 اختلفت مع اختلاف الازمنة والامكنة وعاق عليها القوم السذج اهمية كبرى في
 معالجة داء الكَلْب خصوصاً وان بعضها كأكل كبد الحيوان لا يرى العقل فيه وجه
 الصواب والبعض الآخر يستغربه كل الاستغراب كمنح المريض من النوم ليلة الاربعين
 وطرحه في الماء . فمَنُض الهينين . فقد دلَّ الاختبار على ان هذه وامثالها لا طائل تحتها
 البتة

على انه ان لم يكن ثمَّ دواء يشفي من داء الكَلْب بعد ظهوره فهناك دواء
 يقي منه اذا ما استعماه العضوض أمن شر الداء وهو تاتيح يولي الجسم مناعة ولا
 يتترك للداء سبيلاً اليه

١ بيان ماهية الكَلْب وانتشاره

ان سألنا سائل عن ماهية الكَلْب قلنا انه مرض معدٍ يصيب الانسان والحيوان
 يحمله على الارجح وينثره ذرات حَيُونَات (protozoaires) بالغة آخر حدود
 الصغر والدقة تديش في الجهاز العصبي وخصوصاً في مخ الرأس ودودة الظهر كما انها
 توجد ايضاً في لوزات اللعاب وفي اللعاب نفسه
 وأهمُّ قاتلٍ لسم الكَلْب هو الكَلْب ومنه يتصل بالانسان . وتدين الاختبار
 ان ٩٣ في المئة من اصابات الكَلْب تتأتى عن الكَلْب . ويليه التطفُّ ومعدل الاصابات
 الناشئة به ٦ في المئة

ويصاب بهذا الداء ايضاً وينثره كثير من ذوات الثدي كالذئب وابن آوى
 والحمان والحمار والبغل والثور والنم والحنزير والماعز وفي بعض الاحيان الجمل
 والفأر والجردان

أن داء الكلب لا يجل بالانسان ولا الحيوان عن غير سبب خارجي بل ان كل اصابته تتأق عن حادث سابق فتصل العدوى أما بالعض وهذا الاكثر وقوعاً وأما بالتظير وأما أيضاً بالعض اذا وقع على سواح ظاهرة
أما مدة الحضانة اي الزمن الذي يتقضي من حين حدوث العدوى الى حين ظهور المرض فتكون تارة طويلة وتارة قصيرة لان ظهور المرض يكون عند بلوغ المادة السامة الاجهزة العصبية . وعليه تكون الحضانة قصيرة المدة جداً اذا كان العض في الرأس واطول اذا كان في الاعضاء العليا من الجسد واطول ايضاً اذا كان في الاعضاء السفلى . ومما يؤثر في طول مدة الحضانة وقصرها عدد العضات وكبر الجرح وضعفه . ويمكن القول اجمالاً ان اتصر مدة هي ١٥ يوماً واطولها سنتان او ثلاث سنين وفي اكثر الحوادث يكون ظهور المرض بين الثلاثين والستين يوماً من تاريخ العض

٢ تشخيص الداء

والكلب متى ظهر سواه كان في الانسان او في الحيوان يكون خاصة على حالتين : حالة الهياج ثم حالة الخبل والحدرد . وفي الشرق يكثر حدوث هذه الحالة الاخيرة في الكلاب . فتمت شاهدنا هذه الحيوانات عند قنرات الشوارع فكاد لا تقوى على الذب وقد تصلب وتيبس . ونزها فتلك لنا علامة اكيدة انها مصابة بالكلب . على ان ليس لمعرفة الاصابة بالكلب معرفة ثابتة لا يشرها ريب سوى وسيلة واحدة وهي ان يتخذ من نخاع الحيوان المشكوك في امره ويلقح به ارنب او خنزير هندي فان كان كلباً ظهر الداء . عن الارنب من اليوم الخامس عشر الى العشرين . من تاريخ التلقيح

٣ اكتشاف علاج الكلب وخواصه

اما الفخل في اكتشاف العلاج الواقي من داء الكلب فهو عائد للعلامة بستور . وذلك العلاج كما تقدمنا وقتنا هر للوقاية ويقوم بمجتم الشخص المعروض بمادة تباري مكروب الكلب سرعة وتسبته الى مراكز الاعصاب فتولها مناعة يستحيل معها على اليكروب ان ينشر . فهذا هو جوهر العلاج ضد الكلب

وقد قضى بستور سنوات عديدة وبجث ابحاثاً طويلاً حتى توصل الى مرغوبه فتوفق اخيراً الى الحصول بواسطة الارنب على مادة سامة ثابتة تقتل جراثيم الكلب بعد وقت معلوم وهذه المادة عينها يستعملونها في معالجة الداء في الانسان ولهذا في كل مستشفى للكلاب ينبغي الحصول أولاً على تلك المادة ويتم ذلك أما بتلقيح عدة ارناب بالمادة السامة التي تؤخذ من كلب كلب ويواصل التلقيح بها الى ان تموت الارانب بمدة معلومة . واما بتلقيحها بقتاح يؤخذ من مستشفى آخر . ومتى ماتت الارانب بالكلب يؤخذ نخاع رأسها ونخاع دودة الظهر ويستخدم في سبيل تلقيح ارناب اخرى وحقن الاشخاص المصابين . وكيفية الحقن هي ان تأخذ كمية من نخاع الارنب الذي مات بالكلب وتخلطه في ماء فيزيولوجي (ماء فيه كمية معلومة من الملح) ثم يُحقن به الشخص يوماً تحت جلد الخصرة مدة ٢٠ يوماً ومعالجة الكلب على طريقة بستور هذه تولي الناعة من المرض كما يحدث في كل تطعيم وتحصل تلك الناعة في اليوم العشرين بعد الفراغ من المعالجة وتدوم الى سنة ونصف تقريباً . ولا خوف البتة من ان المعالجة على الطريقة الموصلة عليها الآن تسبب المرض ولهذا يمكن لمن لم يكن معرضاً ان يستعملها كواقي له دون خطر . ثم ان حوادث كثيرة قد دلت على انه يستجيب ان تسهل هذه المعالجة او تعجل ظهور الداء في من اتصلت به جراثيمه وليس من حالة من الاحوال كالمرض والحمل تحول دون استعمال علاج الكلب او متابعته . كما ان لا تأثير له البتة في سائر الامراض التي تحدث في اثنائه . ويمكن الاطفال الذين لا يكونون قد بلغوا السنة الواحدة من عمرهم ان يُحقنوا بقتاح الكلب على طريقة بستور دون ان يخشى عليهم ضرر

ويؤخذ من احصاءات كل مستشفيات الكلب ان معدل الوفيات ممن يتعالجون هو فقط ١ في ٥٢٠ مع انه كان قبل اكتشاف بستور من ١٢ الى ٥٨ في المئة . واذا ما ضربنا صفاً عن الاشخاص المشبه بامرهم ولم نلتفت الا الى الذين تحققت اصابتهم ثبت لنا ان ١٠٤.٩٣٧ مصاباً قد نجوا من موت اكيد بفضل المعالجة وهذا يكفي لإقناع المعروضين وحملهم على استعمال المعالجة على طريقة بستور والمعالجة كما قلنا ونكرر القول قائمة بالمباراة في السرعة او هي عبارة عن سباق

بين ميكروب المرض واللقاح اللذين يتوجهان الى المراكز العصبية بطرق مختلفة .
ومن هذا تعرف أهم الاسباب التي تحول دون الحصول على الشفاء . وقد ذكرنا منها
بعضها كتركز العض وعدد العضات وتفاوتها في الكبر وتزيد عليها سبباً آخر اهم
وهو إرجاء المعالجة وتأخيرها الى وقت يكون قد تقدم فيه الميكروب ولا يبرود
ينجح فيه دواء .

فن البديهي ان المرضى الذين يسرعون الى استعمال الحقن في الاسبوع الاول
يكون خطر الموت الذي يهددهم اقل لانه يندر جداً ان تتم حضانة الكلب قبل
٢٥ يوماً . اما الذين لا يحقنون قبل الاسبوع الثاني فانهم يعرضون انفسهم لخطر
اكبر لان المرض قد يظهر بين الثلاثين والاربعين يوماً كما يحدث اذا كان العض في
الرأس . وقد يظهر قبل ذلك اذا كان العضوض حدث السن . ومن هذا يتبين كم هو
عظيم خطأ الذين يتأخرون عن الحقن الى ما بعد ثلاثة اسابيع . واكثر المستشفيات
ترفض معالجة مثل هؤلاء . لان المعالجة بعد هذه المدة لا تجدي نفعا

وبما انه من المقرر ان نتيجة الشفاء . الرغبة تحصل بنسبة الاسراع الى اتخاذ
العلاج فن الضروري ترفيد مستشفيات الكلب على قدر الامكان ليتسنى للعضوضين
الشخص الى احدها بدة وجيزة وقبل ان يفوت الوقت . وقد تشهت للامر الحكومات
التمدنة فمددت هذه المستشفيات التي لا تقل الآن عن الحسين وهو عدد كاف
نظراً الى سهولة وسرعة المواصلات بواسطة السكك الحديدية . لكن الحال لا يكون
كذلك اذا اقتضى الذهاب بجرماً الى تلك المستشفيات وذلك لطول مدة السفر فان
شخصاً مثلاً عض في شمال سورية بناحية عينتاب لا يمكنه الشخص الى مستشفى
الاسنانة او مستشفى القاهرة الا بعد مضي زمن عير يسير . ثم ان هذا السفر وما
يقترنيه من النفقات يتعدر على كثيرين من ذري الفقر

٤ مستشفى الكلب في مكتبتنا الطبي

فلهذه الاعتبارات المتقدم ذكرها ورغبة في خدمة المرضى من اهالي سورية حيث
تكثر حوادث الكلب قرر المكتب الطبي الافرنسي في بيروت لإحداث فرع لمعالجة
الداء . وقد افتتحنا هذا الفرع من شهر ايار من هذه السنة في بنايات المكتب

الجديدة الكائنة بدرب غابة الحنوري على طريق قرن الشباك . وينقل في ما بعد الى
المستشفى الاقرنسي المنوي انشاؤه قريباً ان شاء الله

ومن فوائد مستشفى الكأب هذا ان المرضى من بيروت وجوارها تنسئ لهم
المعالجة مع مواصلة اشغالهم والذين يأتون من الداخلية يباشرون المعالجة بوقت قريب
يضمن لهم الشفاء ويتخاضون من تكبد مشاق السفر ودفقاته التي قد تكون باهظة
لكثيرين منهم ولا يمرضون انفسهم لا في سفر البحر عادة من التاعب والمصاعب
ومما جاء دليلاً ساطعاً على منافع انشاء هذا المستشفى توارد المرضى اليه حال
انتشاحه . ولا شك في ان عددهم سيزداد عند اتمه . معرفة افتتاحه . فني خلال
الاربعة الاشهر والنصف التي انقضت قد تم لنا علاج ٤٠ شخصاً منهم ٥ من حمى و ٨
من بيروت و ٢ من طرابلس و ٨ من عاليه و ٢ من ديرمياس (مرجعيون) و ٢ من
صور و ٢ من كفر حزير (الكورده) وواحد من زحلة والباقيون من جوار بيروت
كبعبدا والحدث النج

وقد عالج مستشفى القاهرة ١١٦ - سورياً في العام الماضي لم يكونوا ذهبوا اليه
لو كان مستشفى بيروت قد انشى . حينما اصيروا

٥ - طريقة المعالجة في مكنتنا وشروطها

اما طريقة المعالجة فهي بالغة آخر حدود البساطة . فعلى المريض ان يحضر كل
يوم عند الساعة العاشرة صباحاً ليأخذ بالادوية الخاصة ويحسن ان يستحم بالماء الساخن
يوم حضوره لأول مرة الى المستشفى ثم ان يكرر الاستحمام مرتين او ثلاث مرات في
انشاء المعالجة ويجب على المرضى ان لا يتخلفوا عن الحضور يوماً وان يتحاشوا التعب
الفرط والبرد والمشروبات الكحولية . ولا يُطلب منهم ان يغيروا في ما سوى
ذلك شيئاً من اشغالهم . واكلهم المعتادة

ولا يعرب عن الذهن ان اعمال مستشفى الكلب تقتضي نفقات كثيرة لانه ما
عدا رواتب الموظفين واثان الآلات واعداد كل اللازم يوجد نفقات اعمال التقيم
الفني التي تطلب عناية عظمى وكذلك الجليد الضروري لحفظ نخاع الارانب المستخدم
للمعالجة الذي ينبني ان يحفظ في درجة باردة معلومة . ثم النفقات التي يطالبها الشهر

على الارانب والعتاية الزائدة بما يتلقى بنوعها وثقلها وغناها والنظر في الاعراض التي تظهر عليها والامراض التي قد تحدث لها او ينبغي ملاقاتها - وزد على كل ما تقدم المسؤولية العظمى التي على مديري المستشفى واشغالهم المتعددة المتنوعة كرجوب حضورهم في ساعات معلومة وقيامهم بالكتابات ومجفط سجلات للمعالجات الخ كل ذلك يبين انه ليس بالامر الكبير اذا تقاضى المستشفى المرضى كية من

الدراهم تساعد على مواصلة العمل - وان كانت بعض المستشفيات تعالج المرضى مجاناً فلأن رجلاً مثرين من محبي الانسانية قد انشأوا هذه الغاية وخصروا لها مبالغ وافرة كمستشفى بستور في باريس او لان الحكومات تدفع لها ما يسد نفقاتها وهذه المستشفيات لا تحرم من التبرعات الوافرة التي تردها من وقت الى اخر

اماً في المستشفيات الاخرى فالاغنيا - الصابون يدفعون عن انفسهم والفقراء تدفع عنهم الحكومة (القائمة اية او المديرية او البلدية) اياً المبالغ برمتها او بمقتضى فقط - ولذا نرى في الميزانيات السنوية كميات وافرة معينة لهذه الغاية - ولهذا يجدر بأولي الشأن في ولايات - سورية و متصرفية لبنان ان يتهدوا سبل المعالجة للرضى الفقراء - اماً يدفع مبالغ سنوية معلومة لمستشفى الكلب في بيروت واما باعطاء - المتسكين اليهم كل نفقات المعالجة او بمضياً - وان ادارة المكتب الطبي الافرنسي لا تتأخر من جهتها عن تخفيض الرسم او الاعفاء - منه كما رأيت الى ذلك سبيلاً وتأكد لها وجود دواعي كافية

وعلى كل الاحوال انه ثماً يوجب الاسف ان كثيرين يتأخرون عن ابتداء المعالجة فتكون لهم الفائدة منها اقل ويعرضون نفوسهم لخطر موت هائل اماً بعدم القيام بالنفقات اللازمة او لعدم تمكنهم من الحصول على المبالغ ائزهد اللازم من ارايس - امرهم - على انه يجب ان يعلم الجميع ولا ينورا ان الجراح التي تيان لهم في النواشر خفيفة قد تحمل اليهم جرائم المرض وتعرضهم لخطر موت عاجل - وقد نبه غيرنا الى هذا الامر - ونحن نعلم ان حكومة متصرفية لبنان قامت بالتوجب عليها في ظروف متعددة وانفقت مبالغ غير زهيدة في سبيل تطيب المضرضين من رعاياها - وستناول الفائدة من الآن فصاعداً عدداً اوفر من المحابين اقرب المستشفى الجديد وباتسالي لفة نفقة المعالجة فيه

وهناك واسطة ينبغي لادباب السلطة ان يتذرعوا بها لتقليل حوادث الكلب وهي ان يُعمد بعد فترات معينة الى قتل كل الحيوانات المشبه بامرها وخصوصاً الكلاب فالتانون الافرنسي يوجب قتل كل كلب او قط او حيوان اخر عضه حيوان كلب او سطا عليه او كان فقط مشتبهاً بامرء وذلك تحت طائلة العقاب. والقانون الانكليزي هو اشد من ذلك ولهذا لا يوجد اثر للكلب في انكلترة. والكلاب منتشرة كثيراً في مدن وقرى سورية وهي تنشر العدوى فيها دون اقطاع. واذا حدث ان كلباً عض بعض اشخاص لا يكفي قتل ذلك الكلب بل ينبغي قتل كل كلاب الجوار لانها قد تكون اخذت جرثومة المرض. ثم من الثابت ان اطاب الكلب يكون ساماً ويسبب العدوى احياناً قبل ظهور اعراض الكلب الخارجية بثمانية وبشرة ايام ايضاً. وان الكلاب الصغيرة نفسها التي لا تظهر عليها علامات الشر قد تسري منها العدوى عندما تمس وهي تلعب مع اصحابها.

ثم ان مناسبة او عدم مناسبة المعالجة ضد الكلب يرجع الحكم فيها الى .
مبدئين علميين:

كل شخص عضه حيوان مات بعد ذلك باقل من عشرة ايام تحتم عليه اتخاذ

العلاج

كل شخص عضه حيوان قتل بعد ذلك باقل من عشرة ايام تحتم عليه ايضاً

اتخاذ العلاج

ومن هذا يستنتج انه من الافضل في بعض الاحيان ان لا يقتل الحيوان حالاً بل يوضع تحت المراقبة وبطريقة لا يمكن منها احدث الاذى. فان وجد ذلك الحيوان بعد انقضاء نحو ١٢ يوماً بحالة حسنة يمكن حينئذ الانتظام عن المعالجة والا وجب مواصلة

ويجب ايضاً اتخاذ العلاج اذا كان الكلب المعض مجبولاً او اذا اعتفى بعد العيش. ثم اذا داس شخص كلباً فضه وظل الكلب في مكانه. لان تلك علامة تدل اما على ان الكلب مصاب بالكلب من نوع التخذر والحبل كما سبق او على ان ذلك التخذر هو آخر مظاهر الكلب المانج

وهذا كله يدل على وجوب اتخاذ مثل مخصوص في المراكز الكبيرة توضع

فيها الحيوانات المشبهه بامرها لتراقب وتقتل اذا ظهرت عليها اعراض الكلب وبهذه
الواسطة تقل كثيراً الحوادث التي تتطلب المعالجة وتسترجعها
أخيراً نقول ان تشريح الحيوان لا يمكن بواسطة الاهتداء الى معرفة ما اذا
كان كلياً لان وجود المواد الغريبة مثلاً في جوفه قد لا يفيد شيئاً. وليس من دليل كافٍ
الأ بواسطة تلقيح الارانب بشيء من نخاع رأس الحيوان المشبه. ولهذا يحسن ارسال
نخاع الحيوان العاض الى المستشفى كل ما امكن ذلك اذا كان قُتل. ويتبعني حينئذٍ
وضمه او في الغليسرين او في الملح لتلاينته. ولا حاجة الى التنبيه لاختذ الاحتياطات
اللازمة في هذا الامر وتكاليف احد الاطباء به لان اللعاب والنخاع هما مسومان
ويمكنهما ان يُفشيا العدوى.

التبني في الجاهلية

بين
عرب الجاهلية

للأب لويس شيخو اليسوعي (تابع)
الفصل الثاني : الألفاظ النصرانية في لغة عرب الجاهلية (تابع)

الفصل الثالث

في الأعلام النصرانية

ان اعلام الاشخاص في الأمم القديمة من اصدق الشواهد على معتقداتها فلذلك
اردنا ان نفرد باباً خاصاً للأعلام النصرانية التي نجد آثارها في جهات العرب قبل
الاسلام فأمأها تريدنا علماء بما كان للدين المسيحي من النزود في الجزيرة العربية
وما ينبغي التنبيه اليه بادىً بذان الأعلام التي ذكرها قدما. الكتبة قبل المسيح
للغرب والتي ورد ذكرها لهم في آثار الاثوريين ثم اليونان ثم الرومان لا تفيدنا شيئاً
بالاطلاق على توحيدهم. بل كثير منها على خلاف ذلك يُوقفنا على عبادتهم للاوثان